فإن قلت ما محل يحيي قلت يجوز أن لا يكون له محل ويكون جملة برأسها كقوله له
ملك السموات وأن يكون مرفوعا على هو يحيي ومنصوبا حالا من المجرور في له والجار
عاملا فيها ومعناه يحيي النطف والبيض والموتى يوم القيامة ويميت الأحياء هو
الأول هو القديم الذي كان قبل كل شيء والآخر الذي يبقى بعد هلاك كل شيء والظاهر
بالأدلة الدالة عليه والباطن لكونه غير مدرك بالحواس فإن قلت فما معنى الواو
قلت الواو الأولى معناها الدلالة على أنه الجامع بين الظهور والخفاء وأما الوسطى
فعلى أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأوليين ومجموع الصفتين الأخريين فهو المستمر
الوجود في جميع الأوقات الماضية والآتية وهو في جميعها ظاهر وباطن جامع
للظهور بالأدلة والخفاء فلا يدرك بالحواس وفي هذا حجة على من جوز إدراكه
في الآخرة بالحاسة وقيل الظاهر العالي على كل شيء الغالب له من ظهر عليه إذا علاه
وغلبه والباطن الذي بطن كل شيء أي علم باطنه وليس بذاك مع العدول عن الظاهر
المفهوم مستخلفين فيه يعني أن الأموال التي في أيديكم إنما هي أموال الله بخلقه
وإنشائه لها وإنما مولكم إياها وخولكم الاستمتاع بها وجعلكم خلفاء في التصرف
التصرف فيها فليست هي بأموالكم في الحقيقة وما أنتم فيها إلا بمنزلة الوكلاء
والنواب فأنفقوا منها في حقوق الله وليهن عليكم الإنفاق منها كما يهون على الرجل
النفقة من مال غيره إذا أذن له فيه أو جعلكم مستخلفين ممن كان قبلكم فيما في
أيديكم بتوريثه إياكم فاعتبروا بحالهم حيث انتقل منهم إليكم وسينتقل منكم
إلى من بعدكم فلا تبخلوا به وانفعوا بالإنفاق منها أنفسكم لا تؤمنون حال
من معنى الفعل في ما لكم كما تقول ما لك قائما بمعنى ما تصنع قائما أي وما لكم كافرين
بالله والواو في والرسول يدعوكم واو الحال فهما حالان متداخلتان وقرئ
وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول يدعوكم والمعنى وأي عذر لكم في ترك

الإيمان

الإيمان والرسول يدعوكم إليه وينبهكم عليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين
والحجج وقبل ذلك قد أخذ الله ميثاقكم بالإيمان حيث ركب فيكم العقول ونصب لكم
الأدلة ومكنكم من النظر وأزاح عللكم فإذ لم تبق لكم علة بعد أدلة العقول وتنبيه
الرسول فما لكم لا تؤمنون إن كنتم مؤمنين لموجب ما فإن هذا الموجب لا مزيد عليه وقرئ
أخذ ميثاقكم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل ليخرجكم الله بآياته من ظلمات الكفر
إلى نور الإيمان أو ليخرجكم الرسول بدعوته لرؤوف وقرئ لرؤف أن لا تنفقوا في أن
لا تنفقوا ولله ميراث السموات والأرض يرث كل شيء فيهما لا يبقى منه باق لأحد من
مال وغيره يعني وأي غرض لكم في ترك الإنفاق في سبيل الله والجهاد مع رسوله
والله مهلككم فوارث أموالكم وهو من أبلغ البعث على الإنفاق في سبيل الله ثم بين
التفاوت بين المنفقين منهم فقال لا يستوي منكم من أنفق قبل فتح مكة قبل عز الإسلام
وقوة أهله ودخول الناس في دين الله أفواجا وقلة الحاجة إلى القتال والنفقة فيه
ومن أنفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة أولئك الذين أنفقوا قبل الفتح وهم
السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه أعظم درجة وقرئ
قبل الفتح وكلا وكل واحد من الفريقين وعد الله الحسنى أي المثوبة الحسنى وهي الجنة
مع تفاوت الدرجات وقرئ بالرفع على وكل وعده الله وقيل نزلت في أبي بكر رضي الله عنه
لأنه أول من أسلم وأول من أنفق في سبيل الله القرض الحسن الإنفاق في سبيله شبه ذلك
بالقرض على سبيل المجاز لأنه إذا أعطى ماله لوجهه فكأنه أقرضه إياه فيضاعفه له
أي يعطيه أجره على إنفاقه مضاعفا أضعافا من فضله وله أجر كريم يعني وذلك
الأجر المضموم إليه الأضعاف كريم في نفسه وقرئ فيضعفه وقرئ فيضاعفه بالنصب
على جواب الاستفهام والرفع عطف على يقرض أو على فهو يضاعفه يوم ترى

Copyright © King Saud University